mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس السابع والعشرون

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس السابع والعشرون. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال شيخ مما نقله عن الامام ابي عبد الله محمد بن خفيف رحمه الله قال ومن قال - 00:00:00

ان شيئا من صفات الله حال في العبد وقال بالتبعيض على الله فقد كفر كلام الله ليس بمخلوق ولا حال في مخلوق. وانه كيفما تلي وقرأ وليس الدرس من المدروس ولا التلاوة من المتلو - 00:00:39

اسمائه وصفاته غير مخلوق. ومن قال بغير ذلك فالحسن من ذلك من ذكر الاء الله ونعمائه واظهار وما جرى على وصف المرئيات ونعت المخلوقات. فاستماع ذلك على الله كفر الغناء والرباعيات على الله كفر والرقص بالايقاع ونعت الرقاصين على احكام - 00:01:09

وعلى احكام التواجد والغناء له ولعب. وحرام على كل من يسمع قصائد والرباعيات الملحنة الجاري بين اهل الاطباع على احكام الذكر تقدم له العلم باحكام التوحيد ومعرفة اسمائه وصفاته. مما يضاف الى الله - 00:02:12

فيكون كما قال يستمعون القول الاية وكل من جهل ذلك وقصد استماعه على الله فكل من جمع القول واصحاب الاضافة الى الله فغير جائز. الا لمن عرف بما وصفت من ذكر الله - 00:02:42

مما ليس للمخلوق فيه نعت ولا وصف بل ترك ذلك اولى واحوط والاصل في ذلك انها بدعة والفتنة بها غير مأمون الى ان قال واتخاذ المجالس على الاستماع والغناء والرقص بالرباعيات بدعة - 00:03:18

وذلك مما انكره المطلبين ومالك والثوري ويزيد ابن هارون. واحمد ابن حنبل واسحاق والاقتداء بهم اولى من الاقتداء بمن لا يعرفون في الدين. ولا لهم قدم عند المخلصين. وبلغني انه قيل لبشر ابن الحارث ان اصحابك قد احدثوا شيئا يقال - 00:03:48

قال مثل ايش اصبري يا نفس حتى تسكني دار الجليل فقال حسن واين يكون هؤلاء الذين يستمعون فقال كذبوا الذي لا اله غيره لا يسكن بغداد من ان الفقير اذا - 00:04:18

فصبر لم يتكلف الى وقت يفتح الله له كان اعلى. فمن عجز عن الصبر كان السؤال واولى به على قوله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ احدكم حبله اقول ان ترك المكاسب غير جائز الا بشرائط مرسومة. الا بشرائط - 00:04:59

من التعفف والاستغناء عما في ايدي الناس. ومن جعل السؤال حرفة وهو صحيح فهو مذموم في الحقيقة خارج. ونقول ان المستمع الى الغناء والملاهي. فان ذلك الغناء ينبت النفاق في القلب. وان لم يكفر فهو فسق لا محالة - 00:05:29

والذين اختاروا قول ائمتنا ان ترك المراء في الدين والكلام في الايمان مخلوق او غير مخلوق. ومن زعم ان صلى الله عليه وسلم واسط يؤدي وان المرسل اليهم افضل فهو كافر بالله - 00:05:59

ومن قال باسقاط الوسائط على الجملة فقد كفر انتهى ومن متأخريهم الامام وابو محمد عبد القادر ابن ابي صالح الجيل قال في كتاب الغنة اما معرفة الصانع بالايات والدلالات على وجه الاختصار - 00:06:24

من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ما تعدون ولا يجوز وصفه بانه في كل مكان. بل يقال انه في السماء على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى. وذكر ايات واحاديث الى ان قال - 00:06:54

وينبغي اطلاق صفة الاستواء من غير تأويل. وانه استواء الذات على العرش مذكور في كل كتاب انزل على كل نبي وذكر كلاما طويلا لا يحتمله هذا الموضع. وذكر في سائر الصفات - 00:07:54

نحو هذا ولو ذكرت ما قاله العلماء في هذا لطال الكتاب جدا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:08:24

من كلام ابي عبد الله محمد خفيف الذين خلفه الامام ابن تيمية واقره يقول من قال ان شيئا من صفات الله حال في العبد وكان بالتبعيض على الله وقد كفر - 00:08:54

ومعنى ذلك ان هناك بعض من الفلاسفة بعضنا الجهمية يدعون بعض صفات الله تعالى حال في المخلوقين وهؤلاء يقال لهم الحلولية الذين يدعون لا حول الذات الالهية المخلوقات والعياذ بالله - 00:09:18

وقد رد عليهم شيخ الاسلام ابن عثيمين رحمه الله ذكر لهم رسائل كثيرة طبعت في المجلد الثاني في في مجموع الفتاوى ناقش لهم رسائل وطبعت ايضا مفردة وذكر انه تمكنوا - 00:09:58

هؤلاء الذين يأكلون ان صفات الله هالة في العبد وانهم كثروا وانا الذين انخدعوا بهم كثير يقول الذين يقولون ان الله صفات الله حالة في العبد او يقولون بالتبعيض على الله - 00:10:26

ان بعضه في الارض وبعضه في السماء هؤلاء ايضا قد كفروا ان بعضها انه متفرق اعان الله عن قولهم يقول بعد ذلك والقرآن كلام الله ليس بمخلوق ولا حال في مخلوق - 00:10:49

اه الكلام الاصل انهما يسمع الله تعالى تكلم بهذا القرآن وكتب في اللوح المحفوظ في قول الله تعالى انه لقرآن انه لقرآن مجيد وكذلك ايضا تكلم بالكتب السابقة وكتبت فنقول - 00:11:15

ان الله تعالى متتكلم ويتكلم اذا شاء وان القرآن كلام الله قديم النوع متجدد الاحاد لا يزال يتكلم فالقرآن كلام الله منزل من عنده كما اخبر بقوله وانه لتنزيل تنزيل رب العالمين - 00:11:50

منزل من ربك تنزيل كتاب من الله ولهال في مخلوق بل اينما قرأ واينما تلي فانه كلام الله ويقال اذا سمعناه نقول قول قول البارئ والصوت صوت القارئ انه كيفما تلي - 00:12:21

وكيفما قرأ وحفظ فهو كلام الله وهو صفة لله صفة الله عز وجل اهكذا وليس الدرس من المدروس يعني اذا يقال ان الدرس انه من المدروس قالوا ان الدرس هو ما نسمعه من الطالب او من القارئ - 00:12:48

واعمل مدروس فانه الكلام الذي لقد سبق من درسه قاله فاذا درسنا مثلا في كتاب ابن تيمية نقول الدارس فلان والمدروس كلام ابن تيمية كذلك اذا قلنا القارئ فلان والمقروء كلام الله - 00:13:20

لا يقال ان الدرس هو المدروس اعمال الدرس كلام القارئ ونحوه ولا يقال ان التلاوة من المتلو التلاوة ما نسمعها من التالي والمتلو هو كلام الله الذي يتلوه اه القارئ - 00:13:55

اتل ما اوحي اليك من الكتاب نكفر او نضلل الذين يقولون الدرس عين المدروس التلاوة عين القراءة عين مكرو هكذا اي هؤلاء هم الذين يقولون انه كلام الله وكلام العبد - 00:14:20

تعالى الله هنيئا له عز وجل بجميع اسمائه وصفاته غير مخلوق وصفاته وافعاله وقضاءه وقدره وامره ونهيأه صفات الله غير مخلوق من قال بغير ذلك فهو كافر يعني فمن ادع ان شيئا من اسماء الله تعالى مخلوق - 00:14:52

افقد كفر ثم يقول ونعتقد ان القراءة الملحنة بدعة وضلالة تعرض للقراءة الملحنة الذين يقرأون القرآن ثم يلحنونه كأنه الاغاني هذا بلا شك صغير لوضع القرآن القرآن كلام الله نؤمر بان نتلوه - 00:15:21

وان اتدبر وان نحسن به الصوت اذا قرأناه وان ان اجتنب التلحين الذي هو تشبيه بالاغاني ونحوها لا شك انه الافكار مأمور بها ايها في الحديث ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت - 00:15:58

يتغنى بالقرآن يعني يحسن صوته بالقرآن وكذلك روي انه صلى الله عليه وسلم قال حسنوا اصواتكم بالقرآن لا شك ان الذي يكون

حسن الصوت يكون الاستماع اليه ابلغ فان هناك بعض الناس - 00:16:28
اعطاهم الله حسن الصوت بحيث ان السامع اذا هو يعتز بكلامهم ولو اطالوا الكلام اذا السماء الى احد وهو يقرأ القرآن اتلذذ بسماعه لكنه ليس بتلحين وان بترتيب وبترتيل وبتدبر وبتعقل - 00:16:58
اه تقوية وتجويد اه لالفاظه فلذلك يتلذذ بسماع كلامه القراءة الملحنة اجعل القرآن كأنه تلأ الحان الغناء الغناء فان هذا بدعة ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله حب القرآن وحب الحان الغنى في قلب عبد الله سيجتمعان اتحب اعداء الحبيب - 00:17:36
تدعي حبا له ما ذاك في امكاني هكذا القراءة الملحنة وعن القصائد بدعة القصائد يعني الاغاني نفس الشعر الذي هو نظم الكلام فان الشعر كلام حسن وحسن وقبيح قبيح هكذا الشعر - 00:18:15
فاذا استمع الشيطان حكم على حكم وعلى فوائد فانه يجوز حفظه ويجوز سماعه هذا هو الاصل ان القصائد التي فيها تلحين وفيها تغنج وتطريب وتمايل فانها بدعة كما يفعل في بعض الحفلات وفي بعض المناسبات - 00:18:59
فاذا قرأ الشعر قراءة عادية يقول ومجراها على قسمين يعني مجرى القصائد الى قسمين الحسن من ذلك الذي به ذكر الاء ونعمائه واظهار الصالحين واظهار صفة المتقين فذلك كجائز اذا كان كذلك - 00:19:41
القصائد عادية يذكر السائر نعم الله تعالى وعلى فضائله على عباده ويذكر الصالحين يعني الصالحين ومدح آآ العلماء وثنى عليهم فان هذا جائز ومع ذلك يقول تركه والاشتغال بذكر الله وبالقرآن وبالعلم اولى بالعبد - 00:20:14
لكن اذا كان فيه موائد اعجاز نظم القصائد وجاز ايضا سماعها وكانوا ان الشعر انه هؤلاء بعض الناس حيث ان هناك من يحفظون الشعر ويكون حفظه ايسر من حفظ النثر - 00:21:06
وهذا ما قصده العلماء الذين في اكثر كتبهم نظما اختار ذلك بعضهم ابن القيم قصيدته النونية الطويلة التي اولها قوله حكم محبة ثابت الاركان هذا مطلعها ذكر فيها التحذير من بعض المبتدعين - 00:21:47
كقوله ولاجلنا خالد المصري يوم ذبائح القرباني الى اخره كذلك من المتأخرين الحافظ الحكمي له قصائد في العقيدة وفي الاحكام وقد قرأنا في بعض هذه الدورات قصيدته الدالية والتي نظم فيها العقيدة - 00:22:31
وجعل فيها مقدمة المقدمة يتبرأ فيها من المبتدعة فيقول والله لست بجهميا اخ جزلا يقول في الله غير قولا غير غير معتمد ليس يعتمد والله لست بجهميا اخا جدلا يقول في الاله قولا ليس يعتمد - 00:23:10
حين يشبههم واعبدوه جسده هكذا ثم يكون فيها وما عرفت ولا تعصي ائمتنا ولم نسبعين ذاك الكعي والفند الى اخرها اذا كانت القصائد فيها ذكر نعم الله وذكر فضائله وذكر الصالحين ومدحهم. فلا فذلك جائز - 00:23:40
ولكن اشتغال الانسان بذكر الله تعالى وبقراءة القرآن وبتعلم العلم افضل يقول وما جرى على وصف المرئيات ونهج المخلوقات فاستماع ذلك على الله كفر يعني آآ بعض الشعراء يزهل شعره مرفيات - 00:24:24
ثم يضيف ذلك الى ذلك ان يأتي المخلوقات ويبالغ بناتها ويرفع مكانتها مثل هذا رفع بعض المخلوقات الى رفقة الخالق لا شك ان ذلك يعتبر كفرا والعياذ بالله واجتماع الاغاني والرباعيات - 00:24:54
على الله كفر الاغاني الماجنة الحين وصف الهدوء الخدود وصف الخدود ووصف الاتصال الجنسي وصف الشنيعة هذه الرباعيات والرقص والايقاع ونأتي الرقاصين على احكام الدين يعتبر من الفسق يكثر في كثير من الحفلات الايقاع الذي هو ظرب - 00:25:24
ونعتو الرقاصين ينعس الرقاصين اما ان يكون ناعتا او يكون منعوتا يكن على احكام الدين فحكم الدين على ان الرقص والايقاع اه بالدفوف والطبول وناتج الرقاصين انه من الفسوق وانه على احكام التواجد والغنى لهو ولائم - 00:26:02
التواجد هو ما يفعله اهل الغناء يتواجدون يعني يظهرون لا شيئا اه من التواجد الذي هو تطريب وتلحينا ونحو ذلك. هذا الهوا ولعب يدخل في قول الله تعالى الذين اتخذوا دينهم الا هو ولا غرتهم الحياة الدنيا فليوم ننساهم - 00:26:33
وحرام على كل من يسمع قصائد الرباعيات الملهنة الجاري بين اهل الاصباع على احكام الذكر الا لمن تقدم له العلم باحكام التوحيد يعني انه يحرم يحرم على المسلم سماع تلك القصائد والرباعيات المحرمة - 00:27:15

التي تجري بين اهل الاطباع كأنهم من تواجدهم قد انطبعت تلك الاخلاق في اذهانهم يقول على احكام الذكر حراما سماعها على انها من الذكر بل انها من الله ولعب وكان - 00:27:44

يسألون يتعللون اه بانها تقوي القلب. او تقوي الجسم. او تقوي الروح. ونحو ذلك ولاجل ذلك الذين يبتلون بسماع الاغاني لا شك انهم الحال هذه يعتبرون لقد صدوا عن كتاب الله وانشغلوا بما هو ضده - 00:28:17

الا لمن تقدم له العلم باحكام التوحيد ومعرفة اسماء الله وصفاته فمثل هؤلاء اذا سمعوا القصائد الم يسمعوا الا ما فيه خير وما فيه مدف للعلم واهله هكذا مع معرفة اسماء الله وصفاته مما يضاف الى الله تعالى من ذلك - 00:28:52

يعني الصفات التي تضاف الى الله كعلم الله ورحمة الله رضا الله ونحو ذلك وما لا يليق به عز وجل مما هو منزه عنه فيكون السماء كما قال يستمعون القول فيتبعون احسنه - 00:29:22

اهكذا يتعلق هذا الكلام بنصيحة اهل السماء وقد تكلم العلماء على السماع تكلم ابن القيم رحمه الله في اثناء كتابه اغاثة اللهفان على الغناء وذكر انه من كيد الشيطان ذكر الادلة على ذلك - 00:29:49

وذكر للغناء اسماء اسماء الغناء استرد منها انه احد عشر اسما قال بعد ما سردها اسماؤه دلت على اوصافه قمحا بالاسماء والاوصاف ثم ذكر الادلة على تحريمه وذكر شبهات الذين يبيحونه - 00:30:21

وقد ابتلي اه هؤلاء بسماع الغناء ومدحه ونحو ذلك الاستدلال على اباحته كان ممن اشتهر بانه يبيحه ابن حزم يا صاحب المحلى ولم وكانه ما ثبت عندهما يدل على التحريم - 00:30:56

ولما ذكر له الحديث الذي في البخاري وقوله صلى الله عليه وسلم يكون قوم في اخر امتي يستحلون الحر والحرير والمعازف المراد يستحلون الزنا ويستهلون لباس الحرير ويستهلون المعازف التي هي الة الملاهي - 00:31:27

فطعن في الحديث مع انه في البخاري بانه معلق وليس بمعلق ورد عليه كثيرون لما نشر عداوته ويقال له ابو تراب الظاهري فرد عليه مشايخ رد عليه الشيخ ابن باز - 00:31:56

في مجلة آآ قديمة راية الاسلام ورد عليه شيخنا اسماعيل الانصاري ثم توسع في الرد الشيخ حمود التويجري بكتابه فصل الخطاب فالرد على ابي تراب يقول المؤلف وكل من جهل ذلك وقصد سماعه الى الله على غير تفصيله فهو كفر لا - 00:32:21

الذين يكونون جهلة ويقصدون استماع تلك الاغاني على انها قربة وانها فضيلة ولا يستمعونها الى التفصيل الذي تقدم بل ينهمكون في تلك الاشعار ويجعلونها من العبادات ويجعلون تلك القصائد اي من الكربات يتقربون بها - 00:32:58

هذا كل من جمع القول واصغى واصغى بالاضافة الى الله بغير جائز فجمع القول اصحاب الاظافة الى الله فغير جائز يعني اصعب اضافة هذه القصائد وهذه الاغاني الى انها من شرع الله - 00:33:33

الا لمن عرف بما وصفت من ذكر الله ونعمائه اذا عرف ذلك السامع والمصغي بانه من الذين يستمعون ذكر الله والاءه ونعمائه.

ويظهرون اوتي الصالحين وصفات المتقين وكذلك يذكرون نعم الله عليهم ويذكرون صفاته وما هو موصوف به عز وجل - 00:33:59

ما ليس ما ليس المخلوق فيه او للمخلوق فيه نعت ولا وصف فترك ذلك او لو اهون ترك الاشتغال بها باولى واحوط والاصل في ذلك انها بدعة والفتنة بها غير مأمونة - 00:34:42

هكذا يعني تلك الرقصات والنغمات والتلحين الاقوال والتمايل ونحوه على الاقل لانها بدعة. وانها فتنة لا يؤمن ان يستأتين بها السامعون الى ان قال رحمه الله واتخاذ المجالس على الاستماع والغناء والرقص بالرباعيات بالله - 00:35:17

كأنهم يعني الصوفية ونحوهم لهم مجالس تلك المجالس يأمرونها بهذا الاستماع ويتواجدون ويتمايلون اه بتلك النغمات. واذا آآ اذا انشد لهم بيت او نصف البيت اخذوا يرددونه ويميلون رؤوسهم يمينا ويسارا - 00:35:49

وكذلك ايضا يحملهم الطرب على ان يرقصوا وعلى ان يقفزوا اه من مكان الى الكهربائيات اي القصائد التي هذا هكذا يسمونها يقول وذلك مما انكره المطلبي ومالت والثوري وعزيز بن هارون واحمد بن حنبل واسحاق - 00:36:24

هو الشافعي يعني انكره الامام الشافعي لانه من بني المطلب وكذلك مالك الذي هو امام الدار الهجرة والثوري سفيان ابن سعيد الثوري

عالم من علماء العراق ويسير ابن هارون عالم ايضا من العراق واحمد ابن حنبل واسحاق ابن الله وغيره كلهم من علماء - 00:36:56
والاقتداء بهم هؤلاء من الاقتداء بمن لا يعرفون في الدين. ولا لهم قدم عند المخلصين الاقتداء باولئك الائمة الذين نهوا عن هذا الطرب ونهوا عن هذا التلحين وانكروا انكار شديدا - 00:37:31
اه هم هؤلاء بان تقتدي بهم من الاقتداء باناس لا يعرفون الدين فان اولئك الصوفية الذين هذا فعلهم حيث انهم ان يشتغلون بهذا الرقص ونحوه هؤلاء ليس لهم قدم صدق عند المخلصين - 00:37:54
يقول بلغني انه قيل لبشر بن الحارث يقال له بشر الحافي من الصوفية المتقدمين المعتدلين قيل له ان اصحابك قد شيئا يقال له القصائد يعني اعمال الصوفية احدثوا هذه القصائد واخذوا - 00:38:23
يستعملون تطريبا وتلهينا ونحو ذلك قال مثل ايش مثل اي شيء فقيل له مثل قوله اصبري يا نفس حتى تسكني دار الجليل المعنى حسن يا حسن ولكن قد يصحبه تبحيم ويصحبه رقص ويصحبه تمايل ونحو ذلك ولاجل ذلك - 00:38:50
لما سمع ذلك بشر قال حسن. يعني هذا كلام حسن اين يكون هؤلاء الذين يستمعون ذلك؟ قلت ببغداد كان كذبوا والذي لا اله غيره لا يسكن بغداد من سمعوا ذلك - 00:39:28
وكانه يقول انهم وان كان الكلام حسنا لكن ينشغلون به عن الذكر والقرآن ينشغلون به عن العلم النافع والعمل الصالح ثم هم ايضا يستعملونه على انه طرب وعلى انه غناء يريدون به ان يكون لهم ان يكون لهم وقع - 00:39:46
ان يكون لهم تأثير هكذا قال ابو عبد الله الذي هو يا محمد خفيف ومما نقول وهو قول ائمتنا ان الفقير اذا احتاج وصبر ولم يتكلف الى وقت يفتح الله تعالى له كان اعلى - 00:40:16
يعني ان الفقير قد يحتاج ولكن عليه ان يتأفف ولا يتقدم للناس يسأله من اموالهم بل يتأفف ويلتمس الرزق ويبذل الاسباب ويتكسب بما يقدر عليه ولو ان يجلب حطبا او حشيشا او يستغلها الداء حرزا او نحو ذلك - 00:40:44
حتى يصيب رزقا ويسأل ربه يرغب اليه على حد قول بعضهم لقد علمت ان الاشراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني. اساء اليه وعيني تطلبه. ولو قعدت اتاني لا - 00:41:17
لكسرة من يابيس الخبز تشبعني وشربة من كراه الماء ترويني وقطعة من نسيج الصوف تسترني حيا وان مت تكفيني لتكفيني هؤلاء الذين يتأففون يعني اذا احتاج اشتدت فصبر صبر على الجوع يوما او يوما او نصف يوم - 00:41:41
ثم التمس اعتسبا وحرفة صنعة او نحو ذلك ان يصيب ما يقوته وما يكفيه لقوت نفسه ولم يتكلف ولم يكلف نفسه ويشق على نفسه حتى يفتح الله عليه كان اعلى - 00:42:17
اعلى مرتبة وافضلنا اجرا اه لانه اذا اخذ يسأل الناس آآ هان عندهم ونزل قدره ولم يعترفوا له بفضل وتنقصوا لكن يقول فمن عجز عن الصبر اذا كان السؤال به اولى - 00:42:52
يعني اعجز واشتد به الجوع واشتد به العري به او اولاده او نحو ذلك ولم يقدر على التكسب اعجاز له ان يعرض نفسه على بعض المسلمين. ان يتصدقوا عليه وقد ذكرنا - 00:43:25
ان بعض اصحاب اصحاب ابراهيم ابن ادهم اشتكوا اليه الجوع اولا ما اشتكوا كتب بيتين يقول فيهما انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جائع انا حاسر انا عاري هي ستة وانا الضمير بنصفها. فكن الظمين بنصفها يا باري - 00:43:50
هذين البيتين احد تلاميذه وقال اذهب واعرضها على من وافقك وقابلت تقابله رجل على فرس فرفعها اليه فلما قرأها ابكى وكان اثنان فتبعه وادى دفع اليك صدقيك. اكلوا منه كثيرا - 00:44:27
ذكر ابن رجب ان بعض الصالحين الزهاد مسه الجوع ومس اهله وذهب معه بغرارتين اين تذهب؟ قال اشتري برا. اشتري قمحا ولما دخل الاسواق الم يكن معه ثمن ولم يجد احدا يعطيه - 00:44:59
خرج ولما مر بكثيب رمل اريد ان املأ هذه القرارتين من هذا التراب من هذا الرمل حتى اذا رآني الناس لا يقولون الرجاء خائبا فلما نزل القرارتين يا قلبهما الله مرا - 00:45:35

فان امرأته وخبزت فسألها من اين هذا الخبز فكانت من البر الذي انت به بالغرارتين فحمد الله تعالى غلب الله ذلك التراب الى مر يقول فكنا اذا بذرنا منه تخرج السنبلة من اولها الى فرعها كلها سنبل - 00:46:03

هذا اه من اثار التوكل على الله وذكر ايضا انا اقرأ مسه الجوع ثم انه جعل ربه واكثر من الدعاء ومات فلما اصبح وجد دوخلة عندهم مملوءة خبزا وارغفة من اين جاءت هذه الدوخلة - 00:46:38

يعني اه كأنها دلوا او قربة لا يدري من اين جاءت عرف عنها رزق من الله هذا اثار الصبر ومع ذلك الانسان مأمور بان يتكسب ويبذل الاسباب قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:12

فلو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروه بطانا الطيور كالاصافير والحمام وما اشبهها تصبح وهي جائعة ثم انها تذهب وتلتمس وتجد حبا وتجد غذاء - 00:47:40

ولا يأتي الليل الا وقد امتلأت حواصلها فذكر انها تفعل الاسباب انها تفعل السبب حتى يرزقها الله وتجد قوتا هكذا يقول فمن عجز عن الصبر كان سؤال اولى به ومع ذلك - 00:48:13

عليه ان يفعل السبب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له حاجته فقال ماذا تملك قال ان اعتادها وحلسا القدح اناء يطبخ فيه ونحوه والحينس ابسط يفرش يفرش - 00:48:44

فقالت لي بهما فجاء بهما فباعهما ابدرهم ونصف درهم فقال هذا النصف تقوت به هذا اليوم. وهذا الدرهم اشتر به حبلا وفأسا واذهب احتطب وباء ولا تراجعني الا بعد عشرة ايام - 00:49:12

فذهب يحتطب يحتطب بهذه الفأس وهذا الحبل يبيع كل يوم حزمتين او ثلاث بدرهم بدرهمين الى ان استغنى فهكذا الانسان يفعل من الاسباب هكذا وقد ذكرنا ان الحرف كثيرة الانسان عليه ان يتسبب بما يكون سببا في رزقه وتأصيل قوته - 00:49:39

وذلك لان الانسان بالطبع لا يستغني عن الطعام والشراب واللباس ونحو ذلك يقول ان ترك المكاسب غير جائز كون الانسان يقول يتركها توكلا غير جائز الا بشرائط مرسومة من التأفف والاستغناء عن ما في ايدي الناس - 00:50:19

الذي يكون قادرا على ان يتأفف. ومن يستعفف يعفه الله ومن يتصبر يصبر الله استغناء ما في ايدي الناس نعمة كبيرة ذكر ان انسانا كان فقيرا انه عزم على ان ينزل حاجته بربه - 00:50:49

فاغناه الله تعالى من غير ان يكون هناك كسب اه محرم انا وما ابياتا يقول فيها يا من له الفضل محضا في بريته. وهو المؤمل في الظراء والباس عودتني عادة انت الكفيل بها. فلا تكلني الى خلق من الناس - 00:51:18

ولا تذل له من بادئ عزته وجه المسؤول ولا تخظع لهم راسي وابعث على يد من تالله من بشر رزقي وصلني عمن قلبه قاسي فان حبل الرجاء فيك متصل فبحسن صنعك مقطوع عن الناس - 00:51:48

هكذا ذكر هذه الابيات ابن مفلح في اخر الاداب الشرعية يقول لما قالها يسر الله له الرزقان وجد لقد اخرج دينارا ثم دينارا الى ان اخرج اثني عشر دينارا اذا اخذها واستعفى بها - 00:52:13

يقول ومن جعل السؤال حرفة وهو صحيح سليم يعني فهو مذموم. في الحقيقة خارج ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال مسألة بعضهم حتى يأتي يوم القيامة وليس على - 00:52:49

هي موزة لحم يعني انه كانه اه كانه قطع لحم وجهه وفي حديث اخر انه سئل عن السؤال اذا قال هو كدوح يكدح بها الرجل وجهه ثم يقول وان المستمع الى الغناء والملاهي - 00:53:10

داخلا اه في قوله عليه الصلاة والسلام الغناء ينبت النفاق في القلب الذي يتلذذ بذلك يخاف عليه ان يلتحق بالمنافقين. وذلك لانه قد يكره كلام الله ويكره كلام العلماء وكلام النبي صلى الله عليه وسلم. ويكره العلم النافع - 00:53:44

ويقبل على الغناء ويتلذذ به ويجعله حرفته وصنعته يكون ذلك سببا في ان ينبت في قلبه شيء من النفاق هكذا الغناء ينبت النفاق في القلب. كما ينبت الماء الزرع وان لم يكفر - 00:54:18

فانه سوق الكلام هذا داخل في انه من الفسقة والعياذ بالله حيث انه اتلذذ بالغناء واعرض عن الذكر يدخل في قوله ومن اعرض عن

ذكري الا ان لهم عيشة ضنكا - 00:54:45
ولقوله والذين هم عن الذكر معرضون هكذا يقول رحمه الله والذين اختاروه قول ائمتنا ان ترك المرائي في الدين والكلام في الايمان مخلوق او غير مخلوق يعني نختار الترك المراء يعني الجدال - 00:55:11
الجدال هل لي بغير حق وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لينهى عن كثرة الجدال المراء كذلك الكلام في الايمان هل الامام مخلوق او غير مخلوق لا نتكلم في ذلك. نعرف ان اعمال العبد انها ركعة العبد مخلوقة - 00:55:43
ان الرسول صلى الله عليه وسلم يؤدي وان المرسل اليهم افضل فهو كافر يعني اعوذ بالله يقولون بعضها بعض الفلاسفة او المتصوفة ان الرسول انزل رتبة من المرسل اليهم المرسل اليهم يعني انفسهم - 00:56:17
انهم افضل من الرسول لانه واسطة والواسطة اهدونا الطرفين. المرسل هو الله والمرسل اليه البشر. والرسول هو محمد سيكون الرسول نازلا عن رتبة المرسل اليهم فهذا كافر بالله وكذا من قال باسقاط الوسائط - 00:56:44
على الجملة وقد كفر ابتداء انه له حاجة الى ان يكون هناك واسطة بين الرب تعالى وعباده فان هذا ايضا كاذب من الكفر لا شك ان الخلق بحاجة الى يبين لهم - 00:57:15
تكلم بعض العلماء عن الواسطة رفع سؤال لابن تيمية رحمه الله قائل يقول لابد لنا من واسطة بيننا وبين الله فذكر ان الكلام يحتمل امرين هل يريد بالواسطة الرسول الذي يكون واسطة بيننا وبين الله. فهذا صحيح - 00:57:41
الذي يشفع لنا ان نعبده وهو يعبد الله ندعوه وهو يدعو الله فهذا شرك لان هذا عمل المشركين الذين يقولون هؤلاء شفعاء عند الله. فمن قام باسقاط الوسائط يعني الرسل على الجملة - 00:58:12
فقد كفر هذا اخر كلام ابي عبد الله يا محمد بن خفيف ونقرأ بعده وبعد الاذان كلاما والله اعلم. هم. يقول رحمه الله وانا متأخريهم متأخر الصوفية الامام ابو محمد - 00:58:33
عبد القادر ابن ابي صالح الجيلي ويقال له الجائلاني هذا الصوفية ولكنه معتدل علماء الامة من الحنابلة مترجم في كتب الحنابلة ولكن لقد اغري به المتصوفة وكذلك الجهلة وصاروا يعبدونه - 00:59:01
ويدعونه يقولون انه ولي من الاولياء وانه ينفذ الاحكام يحل الحرام ويحلل الحلال وله التصرف في الكون ونحو ذلك في موسم من مواسم الحج ونحن بعرفة اذا جاءني احد العبادي من السودان - 00:59:44
من اين جئت؟ قال انا حاج من دولة السودان واذا هو يدعو عبد عبد القادر اذا قلت له ومع منزلة عبد القادر فقال عبد القادر يتصرف بالكون لا ينبت هبة الا باذن عبد القادر - 01:00:21
ولا ينزل قطرة الا باذن عبد القادر سألته ما الدليل ولم يكن عنده دليل الا ان هذا اقوال مشائخه الذين درسوه نقول اعتذرنا بك يا عبد القادر نكفر وننكر ما انت فيه - 01:00:50
نحن نعرف ان عبد القادر من العلماء ولكن انخدع به هؤلاء الصوفية. وزادوا في ماء رتبته. وجعلوا وليا اه من الاوليا والصقوا به عجائب اه من حكاياتهم وجاءه رجل وقال - 01:01:23
كثير اني دعوتك في الفلاتة الفلانية. وانا قد اشفقت على الموت فاغثتني وجئتني بطعام وشراب فقال اما ذاك الا شيطان لما انك اشركت جاءك شيطان او جني حتى ينقذك ويخيل اليك ان هذا - 01:01:50
جائز انه كفر وشرك. والحاصل انه قد انتشرت عبادته شرقا وغربا يعبدوا اهل الشمال والجنوب واهل الشرق والغرب ذلك لانهم نشروا عنه حكايات باطلة له كتاب اسمه الغنية مطبوع وقد - 01:02:18
قابلت هذا النقل على ما في كتاب الغنية الكتاب في مقدمته شيء من الكلام على العقيدة ثم هذه ايضا كلام على الاحكام انه رحمه الله الم يكن له عناية بالحديث - 01:02:50
ولاجل ذلك لما تكلم على يوم يوم على يوم عاشوراء اورد الاحاديث الباطلة التي في فضله الامل فيه ان من في يوم عاشوراء لم يرمد ابدا ومن ادهن فيه فلم يشقى ومن - 01:03:18

وسع على اهله احاديثهم يذكرها النواصب يردون بها على الرافضة الذين يجعلونه يوم حزن ايوا غير ذلك من تزلته التي تدل على انه لم يكن متمكنا من العلم ولكنه اه متمكن اه من المعرفة المعرفة بالله التي هي عبادة اهل السلوك - 01:03:45

والحاصل يقول ها هنا رحمه الله اما معرفة الصانع بالايات والدلالات على وجه الاختصار فهو ان يعرف ويتيقن ان الله واحد احد الصانع يعني الخالق معرفة الخالق ابأي شيء عرفناه - 01:04:19

من الايات والدلالات لكن لك باي شيء اردت ربك؟ فقل باياته ومخلوقاته الايات التي نصبها اه كقوله تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم - 01:04:41

ومن اياته خلق السماوات والارض ومن اياته انعمكم بالليل والنهار الى اخرها كذلك الدلالات المخلوقات التي نشاهدها فانها دلالات على قدرة الخالقين وعلى وجوب عبادته يعرف ويتلقن ان الله واحد احد - 01:05:00

كما اخبر بقوله والهكم اله واحد وبقوله قل هو الله احد اي متوحدا الى ان قال وهو بجهة العلو ينكر المعتدلة وكذلك الاشاعرة والكرامية ينكرون جهة العلو. يقولون ان الله ليس في جهة - 01:05:29

الى تهويه الجهات الست خاليا عن الجهات الست يقولون ان الله لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا قدام ولا خلف وهذا قول امن يم في الله يكون مستو على العرش - 01:06:00

عملا بالايات التي فيها ذلك ثم استوى على العرش. محتو على الملك ولله ملك السماوات والارض تبارك الذي بيده الملك اه بيدك الملك يعني يؤتي الملك من يشاء وينزعه عمن يشاء محيط علمه بالاشياء - 01:06:24

كما اخبر بذلك بقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرج فيه فيها وعندهم لا يعلمها الا هو ما تكون في شأن ما تتلو منه من كتاب الله من قرآن ولا تعملون من عمل. الا كنا عليكم شهودا يستفيضون فيه - 01:06:49

اه ثم ذكر اية من سورة فاطر من كان يريد العزة فلله العزة جميعا الله تعالى الذي له العزة وتطلب العزة منه كما في قول الله تعالى لما ذكر قول بعض المنافقين ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين - 01:07:15

فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب يصعد يعني يرتدي يرتفع اذا على ان الله تعالى فوق المخلوقات. الصعود لا يكون الا الى اعلى والعمل الصالح يرفعه هكذا يرفع الاعمال الصالحة دليل على ان الله تعالى فوق عباده - 01:07:45

اه كذلك اية من سورة السجدة يدبر الامر من السماء الى الارض اه ثم يعرج اليه الاروج لا يكون الا الى اعلى مثل الصعود في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون - 01:08:14

وهذا قيل انه يوم القيامة وقيل ان مقدار صعود هذا الامل لو كان يسيره السائرون لكان الف سنة يعني لو كان بما مثل مصيركم الى ارواحكم اذا كان مقداره الف سنة مما تعدون - 01:08:36

ولا يجوز وصف وصفه. اي وصف الله تعالى اي بانه في كل مكان لهؤلاء او المؤولة بل يقال انه سأل في السماء على العرش كما اخبر بكونه امن ثم في السماء - 01:09:02

وكما قال الرحمن على العرش استوى اسوء ان يليق به يقول وذكر ايات واحاديث الى ان قال وينبغي اطلاق صفة الاستواء هنيئا لكم سواء يليق به من غير تأويل اعلان اولها ولا نحرفها - 01:09:26

ونقول انه استواء الذات استوى على العرش بذاته قال وكونه على العرش في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف يعني ادلت الكتب كلها على انه تعالى على العرش - 01:09:53

وانا عرشه سق المخلوقات ولا يعلم قدر العرش الا الذي خلقه يقول الشيخ ذكر كلاما طويلا لا يحتمله هذا الموضع يعني مما يدل على انه من اهل وذكر في سائر الصفات نحو هذا - 01:10:21

يعني كما تكلم على الاستواء وعلى العلو تكلم على بقية الصفات. الصفات الذاتية والصفات الفعلية كالسمع والبصر والرضا والغضب والمحبة والكراهية وما اشبه ذلك يقول الشيخ رحمه الله ولو ذكرت ما قاله العلماء ففي هذا لطال الكتاب جدا اي - 01:10:46

انه لم يلتزم ان ينقل كل ما طلع عليه. من كلام اهل العلماء. اهل العلم اما المعطلة فانهم قد كتبوا كتبوا كلاما سواء فيما يتعلق الصفات

الذاتية او الصفات الفعلية - 01:11:18
وحشدوا كثيرا من الشبهات في تلك الكتب ليلبسوا بها على الناس حتى يوهمهم ان اثبات هذه الصفات يعتبر خطأ وانه وانه تشبيه اه كما يقولون ولا يزالون كذلك وينكرون كل ما اثبت اوائل السنة ومن ذلك انكارهم - 01:11:46
الرؤية رؤية الله تعالى في الاخرة على هذه العقيدة خلق كثير الرافضة حتى الذين في المملكة على عقيدة التعطيل اه في كل مكان ينشرون ويعيبون اهل السنة كذلك الاباضية في ايمان - 01:12:18
على عقيدة التعطيل يردون على اهل السنة ويضللونهم ويخطئون من اذت الصفات ويروونهم بانهم حشوية او نحو ذلك وكذلك كثير من الاشاعرة يوجدون في المملكة وفي كثير من الدول يبالغون في اثبات ما هم عليه اي من تعطيل الصفات. فلا يغتر بهم - 01:12:47
لقول ابن القيم لا عبرة بمخالف لهم ولو كانوا عديل الشاء والمعرانية والله اعلم وصلى الله على - 01:13:21